الا الى كما هو مختار الخلف من المتاخرين فيقول المفوقية
بالتعالى فى العظمة دون المكان والاتيان باتيان رسول
عذابه او رحمته وثوابه وكذا النزول وحديث ان الله خلق
ادم على صورته ضميره يرجع الى الاخ المصرح به فى الطريق
الاخرى التى رواها مسلم بلفظ اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب
الوجه فان الله خلق ادم على صورته والمراد بالصورة الصفة
والوجه بالذات او بالوجود واليد بالقدرة واشار لتنويع
الخلاف بقوله اوفوض علم المعنى المراد من ذلك النص تفصيلا
اليه تعالى واوله اجمالا كما هو طريق السلف ورم اى اقصد
واعتقد مع تفويض علم ذلك المعنى تنزيها له تعالى عما
لا يليق به فالسلف ينزهونه سبحانه عما يوهمه ذلك الظاهر
من المعنى المحال ويفوضون علم حقيقته على التفصيل اليه
تعالى مع اعتقاد ان هذه النصوص من عنده سبحانه
فظهر مما قررنا اتفاق السلف والخلف على تنزيهه تعالى
عن المعنى المحال الذى دل عليه ذلك الظاهر وعلى تاويله
واخراجه عن ظاهره المحال وعلى الايمان بانه من عند الله
جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم اختلفوا فى تعيين
محمل له معنى صحيح وعدم تعيينه بناء على ان الوقف على
قوله تعالى والراسخون فى العلم او على قوله لا يعلم تاويله
الا الله ثم شرع فى مسئلة خلق القران فقال ونزه
القران اى ويجب عليك ايها المكلف ان تنزه القران اى
كلامه النفسى الازلى القايم بذاته تعالى عن الحدوث
اى الوجود بعد العدم فليس مخلوقا ولا قايما بمخلوق بل

هو

قوله يرجع الى الاخ
هذا احد احتمالين
والثانى انه راجع الى
الوجه فيكون فى الكلام
حذف مضاف اى ان
الله خلق وجه ادم
الحديث

لما

هو صفة ذاته العلية لما علم من امتناع قيام الحوادث بذاته
ولضرورة النظم عبر بالحدوث عن الخلق واحذر انتقامه
اى انتقام الله منك وعقابه لك ان قلت بحدوثه ثم
اشار الى تاويل ما اوهم ظاهره الحدوث بقوله واذا تحققت
ماسبق فكل نص اى ظاهر من الكتاب والسنة للحدوث
دلا اى دل على حدوث القران مثل انا انزلناه فى ليلة
القدر وانا نحن نزلنا الذكر احمل ايها السنى على القران بمعنى
اللفظ المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم الذى هو دال
على تلك الصفة القديمة القايمة به عز وجل يعنى ان كل
ظاهر من الكتاب والسنة ورد دالا على حدوث كلام الله
تعالى فانه عندنا محمول على ان المتصف بذلك انما هو
اللفظ الدال على الكلام النفسى لا على المعنى النفسى القديم
القايم بذاته تعالى لانه لا [illegible] لفظ القران وكلام
الله تعالى اما بطريق الاشتراك وهو الارجح او المجاز والحقيقة
على هذا المؤلف الحادث كما هو المتعارف عند العامة والقرا
والاصوليين واليه ترجع الخواص التى هى من صفات الحروف
وعوارض الالفاظ وكلام الله تعالى بهذا المعنى ذكر ومحدث
وعربى ومنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ومتلو ومرتب
وفصيح وبليغ ومعجز ومشتمل على مقاطع ومبادى وغير
ذلك ثم شرع فى ثالث اقسام الحكم العقلى المتعلقة به
تعالى المتقدمة فى قوله فكل من كلف شرعا وجبا عليه ان
يعرف ما قد وجبا لله والجايز والممتنعا وهو ما يستحيل
فى حقه تعالى فقال ويجب شرعا ان يعتقد انه يستحيل

وقدم المص هذا القسم هنا
على الثانى وهو الجايز طلبا
للاختصار وليتصل الكلام
العقلى بعضه ببعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)